الفصل الخامس

obeikan.com

obeikan.com

سيدة سودانية فاضلة مناضلة دعت إلي الحرية والي حقوق المرأة ودفعت ثمن ذلك سجنها مرات ومرات وتعرضت للفصل من عملها ولمنعها من الكتابة ،أول امرأة عربية تحصل علي جائزة منظمة العفو الدولية امنستي في نهاية عام ٢٠١٤للشجاعة الصحفية للمدافعين والمدافعات عن حقوق النساء وحقوق الإنسان ،إنها الصحفية والمدافعة عن حقوق المرأة **أمل هباني** ،عضو مجموعة (لا لقهر النساء) في السودان أحد الأمثلة للصبر والنضال والفداء ، وأحد الرموز المضيئة في ظل نظام قمعي ظالم تجلد فيه المرأة ٤٠ جلدة لمجرد ارتدائها بنطلون، فالمعروف عن النظام السوداني الذي يجثم علي أنفاس السودان لما يقرب من ٣٠ عام من التمييز والعنصرية والظلم والفساد والقهر، وتتركز هذه المنظومة بالذات علي المرأة ، في ظل الأجواء تنبت أرض السودان الطيبة أمثال السيدة أمل هباني كمثال مثير للإعجاب وللإلهام ليس للسودان فقط وإنما لكل العرب ، رفعت في وجه هذا القمع والقهر شعارها المميز الذي نادت به طوال حياتها (عاش نضال الشعب السوداني ،لا لكبت الحريات ،لا لقهر الصحفيات ،حرية حرية) .

في حوار لها في منتصف عام ٢٠١٦ مع قناة فرانس ٢٤ عرفت نفسها بأنها تتمني أن تري السودان يعيش كباقي الدول المحترمة ،وان تري المواطن السوداني ينعم بحقوقه الأساسية من خدمات وحريات وان تنعم المرأة السودانية بحقها في أن تكون إنسان أولا ومواطنة وأن تحيا حياة كريمة بلا قمع وبلا قهر وبلا تمييز .وعن فوزها بجائزة امنستي وهي جائزة تمنح للنساء اللواتي يتعرضن للمخاطر بشكل أساسي وتعليقا علي فكرة خاطئة شائعة لدي البعض في الدول العربية أن الفوز بهذه الجوائز هو عمالة للخارج وتشويه لسمعة الأوطان وتهديد للقيم الاجتماعية والدينية وللاستقرار بخاصة الناشطات قالت أمل أنها وغيرها يتعاملن مع المنظمات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة ، وكل ما يحسن حالة المرأة وحقوق الإنسان في السودان وباقي الدول طبقا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهذا لا يخيفها ولا يعيبها، بل علي العكس فهي والتيار التنويري يمثلون خطرا علي التفكير التقليدي في السودان وفي باقي الدول العربية لأنهم يطالبون بحرية المرأة وحقوقها واستقلاليتها لان المرأة ليست تابعة للرجل ولا لأي شخص ،فالمرأة عندها المقدرة علي التفكير واتخاذ القرار المستقل .وعن رؤيتها لواقع المرأة السودانية قالت إن واقع المرأة

السودانية سئ للغاية وواقع مؤلم ومخز علي مستوي الانتهاكات التي تقوم بها الحكومة وقوانينها المستمدة من الهوس الديني بنظرتها وتعاملها اليومي مع النساء بالقانون وفي المؤسسات ،وعلي المستوي الاجتماعي والثقافة السائدة هناك كثير من المشاكل للنساء في السودان ،لكن المرأة السودانية أثبتت أنها قوية في نفسها وقادرة علي فعل أشياء كثيرة جدا فهي تتحدي الفقر في السودان لمروره بحالة اقتصادية صعبة فهناك أعداد كبيرة جدا من النساء خرجن للعمل في الشوارع كبائعات من اجل إعالة أسرهن .وعن تحسين أوضاع المرأة السودانية قالت لابد أولا أن يكون هناك تشريعات وقوانين تحفظ للمرأة حقوقها وحرياتها .وعن أمل هباني بشكل شخصي وعن استمرا نضالها قالت إنها مستمرة بكل أشكال النضال وعلي رأسها الكتابة وان كانت ممنوعة من الكتابة في السودان بفعل الأجهزة الأمنية ،وهناك حملات التوعية بحقوق المرأة وحرياتها مثل حملة الدعوة للإفراج عن السيدات اللواتي يرتدين البنطلون وإنقاذهن من الجلد، وبمناسبة فوزها بجائزة امنستي نظمت مجموعة من السودانيات الأمريكيات في نهاية عام ٢٠١٤ حفلا كبيرا في العاصمة واشنطن وقامت قناة الحرة بتغطية الحفل وأجرت حوارا معها قالت فيه أمل أن هذه الجائزة نقلة

نوعية ليس في نضالها الشخصي فقط وإنما في نضال المرأة والصحفيات والعاملات من اجل التغيير .

نشرت علي موقع التغيير السوداني وغيره من المواقع الاليكترونية مقالات كثيرة في مجال حقوق المرأة وحقوق الإنسان ،منها مقال نشرته عام ٢٠١٣ بعنوان(المرأة بين الهوس الجنسي وشماعة الدين) كتبت أن الذهنيات المأزومة تنتج أو تفضي إلى دولة مأزومة ومع تنامي تيار السلفية المتشددة ذات الرؤى الانكفائية والمتكلسة والأفكار المتحجرة والتي تتعامل بعقلية القرن السابع الميلادي، وليست هذه هي قمة المعضلة بل قمتها أن تصبح هذه العقلية والذهنية هي الموثرة على صناعة القرار واتخاذه ،وعلى الرغم من أن هذه العقلية تعاني تناقضاً غريباً بين إنتاج أفكارها واستهلاكها كسلوك شخصي فهي لا تحرم نفسها وذاتها من التمتع بالمنتوج المادي لذات الحضارات التي تكفرها وتشن عليها حملاتها المسعورة فهي تركب سيارات من تقول أنهم كفرة وتتعالج في مشافيهم إن إصابتها الحمى وفي ذات الأثناء تكفرهم وتطالب البسطاء بحرق سفاراتهم،هذا التيار للأسف أضحى المسيطر علي وسائل الإعلام والأعلى صوتا بل يقال إن جميع قيادات الدولة تعمل له ألف حساب وتطلب وده وتوفر له غطاء الحركة ليبث أفكاره

المشوشة والمضطربة .وفي مقال آخر في عام ٢٠١٦ نشرته صحيفة التغيير أيضا بعنوان (نعم لإلغاء قانون النظام العام) ذكرت أن خطوة إلغاء هذا القانون يجب أن تلفي الدعم اللازم من كل المدافعين عن حقوق المرأة ابتداء من مجموعة (لا لقهر النساء) باعتبارها المجموعة الرائدة في هذا المجال ، فقانون النظام العام هو أسوأ ما شرعه هذا النظام في ازدراء مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان خاصة حقوق النساء بربطه بمواد في القانون الجنائي تتعلق بالزى الفاضح والفعل الفاضح وممارسة الدعارة وهي مواد فضفاضة وغير محكمة في صياغتها القانونية وهو أسوا ما صنعه النظام الحاكم في جهاز الشرطة كجسم لإنفاذ حكم القانون بصلاحيات واسعة وغير محدودة في الاعتقال و انتهاك الخصوصية والحرية الشخصية .

سيدة غير تقليدية في كل أطوار حياتها وأفكارها ،نادرا ما يصادف المرء شخصية بهذه التركيبة ذات التقاطعات المتشابكة المعقدة .لكون هذه السيدة أردنية وخرجت خارج الطوق الاجتماعي بخصائصه وخصوصيته وتخطت كل التقاليد الاجتماعية والثوابت الفكرية لهذا المجتمع المحافظ صاحب الخصوصية إنها النشمية **لبني بجالي** الناشطة والباحثة في مجال المرأة ولدت في مادبا عام ١٩٧٦ حصلت علي بكالوريوس الآثار من جامعة عمان بالأردن عام ١٩٩٨ ،كما حصلت علي دبلوم من جامعة جلاسكو من المملكة المتحدة عن علاقة الدولة مع الجمعيات الأهلية الغير هادفة للربح والمجتمع المدني وفي سنة ٢٠٠٠ حتي ٢٠٠٥ عملت في الجمعية النسائية لمكافحة أمية وكان لامها فضل كبير في ذلك حيث كانت عضوة سابقة في الجمعية وعملت مع النساء الأردنيات والفلسطينيات في مخيم البقعة وللمنظمة أنشطة متعددة في كافة مجالات دعم وتنمية المرأة في عمان الأردن وفي ٢٠٠٦ عملت في المركز الأردني لإدارة المعرفة ثم انتقلت إلي قبرص وعملت في الجامعة الأوربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للدعم الفني واستمرت كباحثة في جامعة قبرص للتكنولوجيا حتي عام ٢٠١٢ . ولها ميول يسارية ورغم جذورها المسيحية فإنها لا تمارس الطقوس

المسيحية وتميل للفكر اللاديني . صدر لها في ٢٠١٥ كتاب مهم جدا وهو ثقب في جسد امرأة وهو عبارة عن حوارات فيسبوكية .كتبت علي غلاف هذا الكتاب (بحثا عن مكنونات المسكوت عنه وإمعانا في تصدير الأسئلة الواخزة القائمة في ثنايا سلوكيات المجتمع نقاشا وصمتا قمت بكتابة هذا العمل لا ابتغي إلا نورا في الظلام وكسرا لتابوهات لم تكن الا قيودا أكثر مما كانت قواعد للضبط الاجتماعي .أنا وليدة صراع الفكرتين أنا إنسان بين الحرية والقيد .عملت مع النساء في المخيمات الفلسطينية والقرى النائية في الأردن سنوات عديدة .وقد بدأت في ارتياد الفيس بوك لنشر أفكاري واستخدمت صفحتي لتحفيز النقاش حول قضايا حساسة سياسية كانت أو اجتماعية وقد واجهت ودخلت في نقاشات ساخنة وصراعات فكرية وأصبح لصفحتي الشخصية صدي .منه السيئ الذي يتهمني بالكفر والسعي لتدمير قيم المجتمع ومنه الجيد الذي يشد علي يدي .هذا الكتاب وليد ٤ أعوام من التدوين المستمر علي الفيس بوك وقد اخترت من منشوراتي ما يخص المرأة فقط وهو مقسم إلي ٦ أقسام العذرية وغشاء البكارة ، المرأة والمجتمع ،الزواج والأمومة ،التحرش الجنسي والاغتصاب ،المرأة في الدين وأما الجزء السادس فهو عبارة عن بعض التدوينات المختارة). فان

الثقب ليس في جسد المرأة بل في عقل الرجل الغير سوي الذي ينتقص المرأة .

وفي مقر منتدى الفكر الاشتراكي أقيمت حلقة نقاشية لإشهار الكتاب بعد رفض تنظيم الندوة في عدة أماكن بسبب موضوع الكتاب الحساس. وقد ناقشه المفكر الأردني الدكتور عماد الحطبة الذي كتب في مقال منشور له أول ما أسجله هو سلاسة الكتاب ورقة أسلوبه وبساطة لغته دون إسفاف فاحتاجني إلى أكثر قليلا من ساعتين لإنهائه. بما أنني من أصدقاء لبنى المزمنين فقد سبق لي أن قرأت وأحيانا شاركت في الكثير من الحوارات التي كتبت عنها، لعل ذلك ساعدني على الشعور بأنني في مكان أليف، كما مكنني من التأكد من صدقية ما ورد في الكتاب من حوارات. ثاني ما يمكن أن أسجله لهذا الكتاب هو الجرأة المتناهية التي تبدأ من عنوان الكتاب وتستمر في كل صفحة من صفحاته. بالطبع لم أكن أتوقع من صديقتي المشاغبة مجاملة القارئ لكنني لا بد أن أؤكد أن قرار نقل الحوار من صفحات الفيسبوك المحدودة والمؤقتة وتحويلها إلى وثيقة دائمة أمر يتطلب الكثير من الجرأة خاصة عندما تختار البحث في تابو يشكل الغرفة الخلفية لعقل كل واحد منا وأقصد هنا "المرأة". جاءت الحوارات رزينة ومرتبطة تماما بهدف الكتاب وقد اكتفت

بإيـراد المواقـف التـي تغنـي البحـث، ولم تنجـر إلى الإثـارة التـي تضفيهـا عـلى الكتـاب بعـض التعليقـات الجارحـة والمصادمـات بـين رواد الصفحـة». مـا يمكـن تسـجيله لهـذا الكتـاب هـو الريـادة في مجالـه، فضمـن إطلاعـي المعقـول لا يوجـد كتـاب تنـاول موضـوع الحـوارات الفيسـبوكية وتوظيفهـا في السـياق الاجتماعـي، وبعـض الكتابـات التـي اطلعـت عليهـا خاصـة نقـل الأشـعار الفيسـبوكية كانـت تجـارب أقـل مـا يقـال عنهـا أنهـا سـطحية إلى درجـة التفاهـة وليـس لهـا أي هـدف، عـلى عكـس كتـاب لبنـى الـذي يمثـل سـبرا عميقـا لظاهـرة التواصـل الاجتماعـي عـلى المواقـع الإلكترونيـة، وقدرتهـا عـلى التقـاط المشـاعر والآراء الحقيقيـة للكاتـب لشـعوره بالأمـان، فهـو يجلـس في منزلـه بـين عائلتـه وأحبائـه، وقـد يسـتخدم اسـما مسـتعارا، لذلـك يسـهل عليـه نـزع القنـاع الـذي تفرضـه الظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة والتحـدث بقناعاتـه الحقيقيـة. مـن هـذه الزاويـة يمكـن أن يتحـول الكتـاب إلى مرجـع لأيـة دراسـة مسـتقبلية تـدرس الـدور والأثـر الاجتماعـي للفيسـبوك عـلى بنيـة المجتمعـات . في احـدي مقالاتهـا الشـهيرة بدعـة التعايـش عـن الإشـكال التقليديـة السـاذجة لمـواراة ومـداراة الطائفيـة (صـور اليـوم التـي تنتـشر لتعـبر عـن مـا يسـمى «التعايـش الإسـلامي- المسـيحي»، وصـور الكنيسـة بجانـب الجامـع التـي بتناقلهـا

النـاس لإظهـار التسـامح وانعـدام الطائفيـة، تؤكـد وجـود خلـل. في هـذه الصـور نؤكـد عـلى أننـا نصنـف بعضنـا بنـاءً عـلى هويتنـا الدينيـة ولا شيء آخـر هـل الصـورة الورديـة التـي نحـاول أن نظهرهـا اليـوم بسـذاجة بالغـة مـن خـلال نـشر هـذه الصـور تلغـي وجـود التعصـب والتمييـز الـذي تنتهجـه سياسـات الدولـة مـن خـلال المؤسسـات التعليميـة والمؤسسـات الدينيـة والماكينـات الإعلاميـة؟ هـل نسـتطيع أن نلغـي أن مفاهيـم التعايـش والتسـامح وحـوار الأديـان التـي لم تكـن ضمـن قواميسـنا قـد تـم إدخالهـا بطريقـة ممنهجـة؟

obeikan.com

كاتبة صحفية مصرية اتخذت خطا مميزا في الكتابة وتميزت بموضوعاتها ذات الجانب التنويري ، صارت قضية التنوير ومساندة التيار التنويري محور أساسيا في حياتها تقدم له من وقتها وجهدها وعملها، وبرغم هذا الوقوف إلي جانب قضايا التنوير وتنقيح التراث فإنها تفتخر بأفكارها الإسلامية الوسطية المعتدلة ،فهي سيدة وأم تقليدية إلي جانب عملها الإعلامي كمعدة برامج تلفزيونية ، الأستاذة **منال صادق** ولدت بالإسكندرية ودرست التجارة شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال ودرست في مجال السوشيال ميديا وإدارة المواقع الالكترونية ،تكتب في عدة صحف ومواقع اليكترونية منها جريدة اللواء العربي وموقع حركة مصر المدنية وموقع مصر تايمز بالإضافة إلي عدة صفحات علي مواقع التواصل الاجتماعي تهتم بالثقافة والتنوير وقضايا التراث الديني والفكري وأهمها الصفحات المعنية بنشر فكر الباحث والمفكر الإسلامي الدكتور إسلام بحيري . تقول منال عن نفسها لست من مؤيدي اتجاه سياسي معين ولكنني من اشد أنصار الديمقراطية وحرية الفكر ، وان الشعب مصدر السلطات بما فيها السياسية والدينية ،وان يكون الحكم للشعب ، التيار الفكري بالنسبة إلي هو تيار التنوير ،ونقض ونقد كل ما هو إنتاج بشري وإضافة جديد لكل العلوم سواء فكرية أو علمية ، ديني

الإسلام ومعتقدي لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وهو في نظري أعظم الأديان السماوية الذي جاء بالمحبة والرحمة والحضارة والرقي لا يفرق بين البشر ،ويجمع بين الناس في عدل وحب وسلام . وتقول الأستاذة منال عن قضايا التنوير وابرز المشكلات أمام التيار التنويري إن العقبات الأساسية في نظري هي صعوبة تغيير اغلب أفكار الناس التي تعودت أن تترك الغير يفكر لها ويكون وكيل عنها ،وعن رموز هذا الفكر تقول قديما الإمام المجدد محمد عبده ،والدكتور فرج فودة رحمه الله .وحاليا بكل فخر الدكتور العالم إسلام بحيري أنا اقتنع جداً بكل ما يطرحه في منهجه الذي يخاطب العقل، ويدعو للتدبر والتفكير في الدين دون وصاية من أحد. وعندما سمعت د.إسلام بحيري يشرح الدين بشكل صحيح ،وينقي النصوص من الذي علق بها ولا يجعل بيننا وبين الله وسيط ويزيح هذه الاتهامات من علي رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم ،ويقدم لنا منهج يخاطب العقل والروح ويثبت بالدليل،أن ديننا بعيد عن التطرف والإرهاب ، وان ديننا دين سلام ومحبة، وأن المرأة مخلوق كامل مثل الرجل تماماً لها نفس الحقوق ،فأنار عقلي وجعلني أتكلم في كل ما كنت لا استطيع الكلام فيه .وأري أنه وقع عليه ظلم بين .

وتـري الأسـتاذة منـال أن السـبيل للتغلـب عـلي العقبـات أمام التيـار التنويـري هـو إنشـاء أجيـال جديـدة تؤمـن بالتغيـير والتنويـر ،وان يـأتي التغيـير مـن البدايـة في دراسـة المناهـج للأطفـال ونشـأتهم عـلي الفكـر التنويـري ،وأضافـت منـال إن أهـم مكاسـب المجتمـع مـن التنويـر إننـا سـنقضي تمامـاً عـلي الفكـر الإرهـابي الـذي التصـق زوراً بالديـن ، وسننشـأ أجيـالا جديـدة تؤمـن بالإخـاء والإنسـانية وقبـول ثقافـة الاختـلاف. وأضافـت دوافعـي الأولي وهـدفي الأسـاسي هـو الدفـاع عـن دينـي مـن كل مـا الصـق بـه ، وانتشـار فكـر التنويـر في كل مـكان وهـدفي أن أكـون مـع التغيـير لان بنـشر الفكـر لـو اسـتطعت أن أصـل إلي عـدد كبـير واسـتطعت أن أغـير شـئ سـأكون اسـتطعت أن أشـارك ولـو بشـئ بسـيط جـداً مـن اجـل إنقـاذ النـاس مـن الفكر الـذي تسـبب في مـوت الأبرياء. وعـن رد فعـل المجتمـع عـلي جهودهـا والسـيدات الأخريـات في التيـار التنويـري تـري أن المجتمـع متقبـل الفكـر ومتقبـل التغيـير واغلـب السـيدات منحازيـن جـداً لفكـر التنويـر لأنـه أنصفهـم مـن قهـر حقيقـي كانـوا يشـعرون بـه باسـتمرار، لكـن مـازال الوقـت طويـل لتعميـم الفكـر بالكامـل ،وبشـكل عـام كامـرأة مسـلمة مسـتقيمة ومـن دعـاة التنويـر أيضـا أتوافـق مـع مبـادئي ومجتمعـي لان التنويـر هـو المبـادئ وهـو القيـم وهـو الأخـلاق، التنويـر يـزرع كل مـا هـو جميـل

في المجتمع ، وتقول رسالتي لكل الشباب العربي والأسر وبخاصة الفتيات الذين يرون في فكر التنوير طوقا للنجاة وتنقية التراث من الخرافات أقول لهم تحرروا ،لا تتركوا غيركم يفكر لكم فالله لم يخلق لنا عقولنا عبثاً بل خلقها من اجل التدبر والتفكر ، تحرروا من قيود الفكر واتركوا عقولكم تتنفس حرية، وتدبروا في كل مجال ديني فكري علمي لان الله سبحانه وتعالي خلقنا أحرار. ونشرت جريدة اللواء العربي لها مقالا في منتصف عام ٢٠١٦ مقالا بعنوان (مرض الأنا وحب الذات) وتحدثت فيه عن النرجسية وصفات الشخص الأناني المغرور متلون كل يوم بوجه مختلف و متمركز حول ذاته وكأنه محور الكون كله والعالم يدور من حوله يفكر بعقل متكبر مغرور لا يهمه الآخرين، أو العالم المحيط به، يركز على عالمه الذاتي وأنانيته، وهو شخص غامض ليس واضح ويصنع حوله إطار حديدي وهمي حتى لا يستطيع احد النفاذ منه إليه. ودائماً يصف نفسه انه يستطيع فعل كذا وكذا ،ويردد الأنا كثيراً في أغلب كلماته وهو يستغل كل من يتعامل معه لتحقيق غاياته الخاصة، وإشباع رغباته.ويوهمك دائماً أنه الاذكي والاقوي والمستهدف من الجميع ،و لا يقبل النقد أو حتي اى إشارة بأنه مغرور ولا يقبل أن يصنفه الآخرون انه شخص عادي من ضمن

البـشر ،و دائـم الإحـراج لمـن حولـه وفي لحظـه إن اختلفـوا معـه يحولهـم مـن أحبـاب إلي أعـداء .

شـابة مصريـة سـكندرية اتخـذت خطـا مميـزا في وسـط عـالم الكتابـة المصريـة بمقالاتهـا وكتاباتهـا المميـزة وطريقـة اختيارهـا لمواضيعهـا ،تميـل في كتاباتهـا إلي تجديـد الـتراث الدينـي بشـكل معـاصر مـن حيـث المعالجـة الاجتماعيـة بطريقـة عقلانيـة تنويريـة إنهـا الكاتبـة والصحفيـة والروائيـة مـي سـعيد .بـدا اهتـمام مـي بالكتابـة منـذ الصغـر ولكنهـا درسـت الآثـار وعملـت كمرشـدة سـياحية ،مـي سـعيد تكتـب حاليـا في جريـدة المقـال التـي يـرأس تحريرهـا الكاتب الصحفـي والإعلامـي الكبـير الأسـتاذ إبراهيـم عيـسي الـذي يعتـبر مدرسـة صحفيـة بمعنـي الكلمـة ويتخـذ موقفـا مؤيـدا لفكـر التنويـر والتطويـر والتجديـد واختيـاره لمـي سـعيد بـين هـذه المجموعـة يؤكـد موهبتهـا التـي أقبـل عليهـا القـراء والمتابعـون سـواء لجريـدة المقـال أو للمواقـع الاليكترونيـة الاخـري .مـي صـدر لهـا في عـام ٢٠١٦ روايـة بعنـوان (نـور الـلات) تـدور أحداثهـا عـن شـابة تدعـي نـور مـن عشـاق التصويـر تذهـب في رحلـة إلي الواحـات وتتشـابك رحلتهـا مـع أسـطورة محليـة قبليـة وتصفهـا بأنهـا إنسـان تمكـن مـن أن يحـب نفسـه بصـدق فأحبتـه الحيـاة ، أنثـي تعمـدت بمـاء الحيـاة ، تنفـخ البهجـة مـن روحهـا، أينـما حلّـت فتمـلأ بهـا

الكـون ، تلتقـط بـذور الأرض اليابسـة لتزرعهـا في السـماء ، فتنبـت عشـقًا وقمحًـا ، هـي سـن مـن ذهـب ينـير ثغـر الحيـاة ، ورقـة تـوت باقيـة حفـر فوقهـا هويتهـا في زمـن الهاويـة ، رغـم أنـف لصـوص التاريـخ والهويـات الذيـن سرقـوا كل الأوراق وزوّروهـا وزوّروا معهـا التاريـخ والحـدود ،ولهـا تجربـة تثقيفيـة رائعـة بنـشر القصائـد القديمـة بصوتهـا عـلي موقـع سـاوند كلاود وتلقـي نجاحـا كبـيرا وهـي تجربـة (أبجديـة) بهـدف نـشر الثقافـة والوعـي بالـتراث الأدبي والمحافظـة عـلي اللغـة العربيـة والارتقـاء بالـذوق العـام للشـباب ورواد مواقـع التواصـل الاجتماعـي .

مـن أفضـل وابـرز مقالاتهـا التـي لاقـت قبـولا وتفاعـلا مقـال (اخلعـوا الحجـاب) المنشـور في منتصـف ٢٠١٥ كتبـت مـي –الملتزمـة بالـزى الإسـلامي للمـرآة - أدعـو لخلـع حجـاب العقـول و كـم أتمنـى ألا يكـون مقـالي هـذا مجـرد وشوشـة كاتـب داخـل ردهـات مقالتـه الواسـعة، أو دعـوات درويـش في فجـر قـد فـر لتـوه مـن ظـلام الليـل، عندمـا يعيـد العـالم رسـم خرائطـه و حـدوده و تشـكيل جسـده مـن جديـد لا يحتـاج سـوى للعقـل، فـإذا مـا حُجـب و أحتجـب، ضـاع كل شـئ و بقيـت الصراعـات و الاتهامـات و صـار التكفـير هـو الغالـب و غـاب التفكـير و حـل الخـراب، لا أظـن أن هـذا مـا نريـد جميعـاً لهـذا البلـد الأمـين الـذي أمننـا عـلى شرايـين

الحياة، فما معنى أن نجهضه في كل مرة يحملنا في حشاه، أكتب مقالي هذا لإيماني بأن هناك دائماً أمل حتى و لو كان يسكن الذاكرة البعيدة لتلك الحضارة العظيمة، و لنا في التجارب الأخرى التي مر بها العالم حياة و عبرة وخبرة، لا ننكر أن الثورة الفرنسية التي قامت في القرن الثامن عشر قد التهمت مقاصلها الكثير من الرؤوس لكنها في الوقت نفسه ألهمت فرنسا و أوروبا كلها عقولاً وعلوماً و فنوناً و فلسفة، فهل لنا في هذا الجزء الرمادي من العالم أمل في مولود جديد بعد عقم طويل، و هل لنا بحَبل ينجب لنا مولود جميل، هل يمكننا أن خلع عن عقولنا حجاب العنصرية و الجهل و التعصب القبلي الغير مبرر، هل يأتي اليوم الذي تتسع فيه صدورنا لكل الأطروحات و الأفكار، هل يأتي اليوم الذي لا تعارض فيه الفكرة سوى بالفكرة أو بالنقاش الهادئ البناء أو بالفن والعمل .

وفي مقال في بداية ٢٠١٥ بعنوان (ما بين الهوس الجنسي والكبت الجنسي يا قلبي لا تحزن) تعليقا علي اختيار محافظ سابق للإسكندرية وامتلأت مواقع صفحات التواصل بالحديث عن وسامته ومنها شعار(بنات الإسكندرية يطالبن المحافظ الجديد ببوسة لكل مواطن) كتبت مي تحاملت على نفسي وحاولت تجاهل كل هذا

لعبث في صمت واستعنت على كل هذا ببضعة أكواب من المشروبات الدافئة التي عرف عنها سرها الباتع في التهدئة وعلي النقيض كان محافظ الشرقية السابق في هذا التوقيت رفض وجود أي سكرتيرة في مكتبه علقت هذا معناه أننا أمام محافظ غير قادر على مواجهة غرائزه، عاجز عن مواجهة فتيات في العمل بحجة شبابه الواهية فكيف مكنه أن يواجه باقي مصاعب و مشاكل المحافظة، لو لم يستطع سيادته مواجهة أحد أبسط التحديات البشرية و هي الجنس الآخر، و كيف لنا نحن أن نأمن وجود محافظ مثله يعاني من الكبت الجنسي الواضح الذي لم يستطع إخفاءه أو حتى التعلل بأن السبب في إلغاء انتداب الأربعة سكرتيرات عمالة زائدة أو أى سبب آخر.وفي مقال أخر نشرته مي منتصف عام ٢٠١٦ بعنوان (سلفنة كورنيش ماسبيرو) كتبت عن التدخل السلفي في اختيار وحرية الشعب المصري بتطفل زائد وبسلوك بغيض ممقوت ومنه مجموعة من الكراسي المتناثرة أمام كورنيش ماسبيرو اعتدت أن أراها كل صباح تبدو كما لو أنها صديقة لهذا الرصيف منذ بضعة أسابيع تم اقتلاعها و تكسير الكورنيش فلم أجد عند رؤية حطامها تعبيراً يليق غير التعبير المصري الذي نستحضره عندما يحدث ما لا يروق لنا " لعله خير" ، منذ بضعة أيام وجدت

الكورنيش و قد انتهى العمل فيه لكن أين الكراسي تلك التي كانت ملاذ للمحبين و الأسر البسيطة التي لا تملك ما يُمَّكِنها من ارتياد النوادي و الكافيتريات ، لقد انتهى العمل و انتهى معه الحلم بجلسة هادئة أمام النيل لا يتطلب جلوسها الكثير أو القليل من المال، لابد وأن صاحب هذا القرار سلفي النزعة دائماً ما أزعجه الحب الذي اعتاد أن يلف تلك المقاعد فقرر أن يجرد الكورنيش منها حتى لا يترك خياراً لمن أعتاد القدوم سوى أن يقف حتى تتورم قدماه عقاباً على ما يحمل في قلبه من مشاعر ، هل مثل هذا الفعل جزء من سلفنة الدولة والذي يمكننا أن نراه و نرصده حولنا في مظاهر كثيرة فعند سؤالي لأحد العاملين المسؤلين عن إنهاء الرتوش الأخيرة لهذا المشهد القبيح ، أجاب : كدة أحسن كفاية المسخرة اللي كانت بتحصل هنا .

شابة مصرية ذات طاقات ومواهب متعددة ،قد تكون احد أهم الكاتبات في مصر في السنوات القادمة ،لديها من الإمكانيات والرؤية والوعي ما يؤهلها لذلك ،انها الصحفية الجميلة الشجاعة جدا **مني يسري** ،يشعر المتابع لمقالاتها بأنها كاتبة مخضرمة ولها تجربة وخبرات كبيرة حيث العمق في الطرح واختيار تعبيرات وأساليب تحمل الطابع الصحفي بامتياز حيث جودة الموضوع والتعبير .ولدت مني في القاهرة عام ١٩٩٠ طالبة ماجيستير بقسم الاقتصاد شعبة الاقتصاد السياسي جامعة الأزهر .تعمل صحفية بموقع المراقب ، ومنسقة إعلامية بعدة مؤسسات مجتمعية ، وناشطة في مجال المرأة تقول مني عن نفسها أنا امرأة تهاجم النظام الحاكم في بلدها فيما الحاجز الأمني يبعد أمتار قليلة عن مدخل منزلها، ولا انتمي لأي تيار ديني ومسلمة بالوراثة ، بشكل عام أنا بشكل عام شابة يسارية التوجه ، ماركسية الفكر، أما عن التنظيمات فلم انتظم بشكل دوري ، ولكني انتميت للعديد من الحركات الطلابية حركة طلاب مصر ٢٠١١ ، الحزب الشيوعي المصري ، وأخرها كان الاشتراكيين الثوريين ٢٠١٣ ويمكنني القول انه في أعقاب ثورة يناير ، وبعد حراك شعبي ناجح بشكل كبير ، تجلى للشعب والثوار من الشباب الوجه الحقيقية من نسميهم في مصر

بالنخبة ، لذلك فانا لا انتمى فكريا أو ثقافيا لأي نخبة مصرية ، لان هناك دائما جزء خفي من الزيف لا نراه ، لذلك فان الثقة الوحيدة التي أتحلى بها اكتسبها من قراءاتي المتعددة للتاريخ ، والاقتصاد السياسي ، والفلسفة الماركسية .

تقول مني عن أهم مشكلات المرأة والشباب من وجهة نظرها والحلول المقترحة إن المرأة العربية بشكل عام لازالت تحيا في وضع إنساني مزري ، لم تستطيع أن تعيش في درجة من المساواة مع الرجل العربي ، تعامل كمخلوق من الدرجة الثانية ، وهذا يتجلى في أشد صوره من خلال دساتير البلدان العربية ، التي تضع المرأة في المنزلة الثانية اجتماعياً ، تحت وصاية الأب ، أو الأخ ، ثم الزوج ، وحتى الابن ، بالطبع هناك تباين في شدة تخلف الدساتير العربية ، لكن بشكل عام تتمتع هذه الدول بقدر كبير من التمييز ضد المرأة يختلف في مقدار حدته ، فالمرأة السعودية والسودانية والموريتانية والصومالية واليمنية ، يعتبرن من أكثر النساء العربيات التي يتم التمييز ضدهن ، بينما تتصدر مصر ، أسوأ بلدان الشرق في حياة النساء ، ليكتمل مربع البؤس الذي لا زلنا محصورين بداخله ، ويزاد بؤس نساء مصر علي رجالها البائسين بالفعل ، وجدير بالذكر أن قهر المرأة

في مـصر ليـس بسـبب المجتمـع الذكـوري فحسـب بينـما يتمحـور بـؤس المـرأة المصريـة في اسـتفحال الرأسـمالية ، التـي تجـذرت في مجتمعنـا المـصري ، لتضـع تبعاتهـا عـلى الرجـال ، ليتضاعـف تأثيرهـا عـلى النسـاء ، لذلـك فـان النسـاء الثريـات في مـصر ، يتمتعـن بمقـدار أكـبر مـن الحقـوق والحريـات ينبـع مـن طبقاتهـم الاجتماعيـة التـي ينتمـون إليهـا . بينـما لا تـزال النسـاء الفقـيرات ، مقيـدات بأغـلال المجتمـع والديـن والفقـر والسـلطة الأبويـة المطلقـة ، وهـذا الوضـع يتجـلى في أوضـح صـورة لـه في المجتمـع الريفـي ، والجنـوب المـصري. وعـن علاقـة الأنظمـة العربيـة بقضايـا المـرأة قالـت منـي إن السـلطة لا تهـدف لشـئ إلا لتوظيـف المـوارد الاقتصاديـة لصالحهـا وتطويـع الشـعب ، للحصـول عـلى هـذا الهـدف ، ،مـن هنـا فـان السـيطرة عـلى المـرأة وتبديـد حقوقها هـو أول طريـق لقمـع الشـعب ، وتحقيـق البنيـة التحتيـة للمجتمـع الأبـوي ذو السـلطة المطلقـة ، لذلـك فـإن السـلطات العربيـة تتبايـن في درجـة احتقارهـا للمـرأة وامتهـان حقوقهـا بقوانـين أكـثر سـخفاً مـن احتـمال عقولنـا ، لتحقيـق السـيطرة الكاملـة عـلى الإنتـاج الإنسـاني ، واختـزال العقـل والوعـي ولاتجـاه واحـد ، مـا تحـدده الدولـة بسياسـاتها الداخليـة والخارجيـة .وأضافـت منـي عـن تعامـل المجتمـع مـع قضايـا المـرأة أن المجتمـع في حالـة استسـلام كامـل للعـادات والموروثـات

البالية ، التي وجدوا عليها آبائهم كعادة البشريين عادة، وهو ما يعيق الحركات التقدمية ويبدد جهودها نحو مجتمع أفضل ، فمجتمع يهدر حقوق النساء ، لا شك وانه يقع تحت طائلة الديكتاتورية ، وبشكل شخصي يمكن القول عن أسرتي ، هم متدينون ، ضد توجهاتي السياسية والمجتمعية ، يفكرون بشكل تقليدي ، يحاربون فكرة التمرد على السلطة الأبوية ، لكن اختلافنا أحيانا قد يولد أفكارا نتفق عليها معا .

أما في ما يخص الشباب فقالت مني إذا كنا بصدد الحديث عن مشاكل الشباب فحدث ولا حرج ، فالشباب العربي يعاني العديد من المشكلات لكن دعنا نُمسك قاعدة المشكلات وهي البطالة « وأنا أسميها أصل الشرور ، فالبطالة حيثما حلت وانتشرت في مجتمع فقد حل الخراب وانتشر ، فالبطالة في الوطن العربي عامة ومصر خاصة ، تتزايد نسبتها يوما بعد يوم ، وإذا تناولنا البطالة بأوجهها المُقنعة من منظور الاقتصاد العلمي ، فقد تضاعف النسبة الحقيقية عن النسب الرسمية، وتأتي البطالة نتيجة طبيعية لسوء توظيف الموارد ، واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء ، الناجم من أنظمة اقتصادية لا تتزن بالاستقرار بل هي أنظمة تبعية ، ترتبط باقتصاديات الدول الأجنبية ـ لذلك فان مؤشراتها دائمة

التذبـذب ، كـما يعمـل عـدم تكافـؤ الفـرص دوره في هـذا الأمـر ، وهـو ناتـج طبيعـي لعـدم العدالـة في توزيـع الدخـل ، فانعـدام العدالـة بشـكل عـام هـي سـنة في أغلـب المجتمعات البشريـة ، إلا أن هـذه السـنة تتـشرس في البلـدان العربيـة ، تتفاقـم ثـروات الأغنيـاء ، وتنعـدم دخـول البسـطاء ، فينشـأ الـصراع الطبقـي الـذي تنبثـق منـه المشـكلات الاجتماعيـة التـي تكلـف الدولـة خسـائر أكـبر مـن هـذه التـي تتكلفهـا في حـال إحـداث عمليـة تنميـة مسـتدامة محليـة .وعـن مشـاكل الشـباب الصحفيـين تقـول منـي لا يوجـد في مـصر شيء للشـباب ، كل شـئ في مـصر أصبـح للعجائـز والمسـنين ، الذيـن لا يريـدون لمـصر أن تسـترد شـبابها .

وأضافـت الصحافـة في أيـدي الدولـة بشـكل عـام يتحكـم بهـا رجـال النظـام القديـم وبقاياهـم داخـل المؤسسـات ، وعـن الصحفيـين الشـباب ، فهـم يعانـون مـن التهميـش ، وانعـدام الأمـان الوظيفـي ، إلى جانـب التضييقـات الأمنيـة ، والمهنيـة التـي يتعرضـون لهـا ، و قلـة الأجـور ، وانعدامهـا أحيانـا ، وقلـة الفـرص ، فالفـرص تبقـى دائمـا لأبنـاء الصحفيـين الكبـار ، كل شـئ في مـصر أصبـح موروثـاً ، أبنـاء الصحفيـين ، يرثـون أبناءهـم حتـى لـو لم يجيـدوا الكتابـة باللغـة العربيـة الصحيحـة ، بينـما يبقـى الصحفيـين العاديـين تحـت طائلـة الفشـل وانعـدام الفـرص ، وشـد الخنـاق مـن جميـع

الاتجاهات . أما عن الحلول فلا حلول سوى بدولة قانون ، وإعادة هيكلة هذا المجتمع طبقا لحركة تنويرية فكرية قد تصلح ما أفسده « العسكريون» .

مني لها واقعة شهيرة وهي واقعة تحرش احد رؤساء التحرير بها ،وتفاعل معها الكثيرون عندما أطلقت هاشتاج #رئيس_التحرير_متحرش ، وتقول مني عن الواقعة كانت بمطلع أغسطس ٢٠١٦ ، حيث اتصل بي رئيس التحرير تليفونياً ، وطلب مني الحضور إلى المكتب لمناقشة بعض الأفكار الصحفية ، فرحت وفور وصولي لمكتبه ، فوجئت بعدم وجود أحد سواه ، فقام بالتحرش الجسدي واللفظي بي ، وعرض الوظيفة والتعيين ، وأي ملف أود إمساكه أقوم باختياره وهو سيوافق على أي طلب لي ، بالطبع دفعته عني وهربت خارج المكتب في حالة من الذهول الغير مسبوق حيث لم أتعرض لموقف مشابهه من قبل ، وفكرت كثيراً في الموقف الذي يجب أخذه واستشرت القانونيين المختصين ، وقمت بتقديم بلاغ يحمل رقم ٢٠١٦/١١٦٦٨ جنح قصر النيل القاهرة ، وفور تقديمي البلاغ قام رئيس التحرير بالتوسل لي للتنازل عن القضية إلا اني رفضت ، وقد قام بدعمي العديد من الزملاء ، سواء بالكلام أو الأفعال والمواقف ، وأنا مدينة لهم بذلك ، وعلى جانب آخر فان هناك العديد ممن

يحملـون ذات الثقافـة البائـدة عـن أن التحـرش فضيحـة تلحـق بالفتـاة ، لسـت أدري أي منطـق هـذا ، الـذي يجعـل مـن الضحيـة ، مذنـب ملحـق العـار بـه بسـبب انتهاكـه !، أمـا عـن موقفـي ، فنبـع مـن إيمـاني بـان مـا نتعـرض لـه نحـن النسـاء في مجتمـع يضحـي بنـا ، مـن أجـل سـلطة الرجـل يجـب أن ينتهـي ، وإذا كان مـن نهايـة لـه فإنهـا لـن تكـون إلا بثـورة نسـائية تصـدر مـن قلـب كل امـرأة تـم انتهاكهـا سـبب القوانـين الجائـرة ويضحـي بهـا لأجـل اسـتمرار سـلطة الذكـور ، فـكان عـلى أن اتخـذ موقفـا صارمـا ، صادمـا لهـذا المجتمـع الـذي يتعامـل مـع الأنثـى باعتبـار كل مـا فيهـا عـورة ، فلـن يتغـير شـئ إذا صمـت الجميـع خوفـاً ، فالخـوف لا محـل لـه سـوى بعقولنـا وأوهامنـا التـي ترمـي بنـا خلـف طيـات الجهـل والتخلـف وجعلتنـا في مؤخـرة الأمـم .وعـن جريمـة التحـرش ودوافعهـا قالـت منـي هـو مـرض نفـسي ينبـع مـن الكبـت النفـسي وليـس الجنـسي للرجـال ، فالكبـت المجتمعـي أشـد خطـرا مـن الكبـت الجنـسي ، الرجـال في مـصر مقهوريـن ، ضحايـا للمنظومـة الذكوريـة التـي يريدهـا الحاكـم في الدولـة ، ويتعـرض الذكـر نفسـه للقمـع بنـاءا عـلى هـذه المنظومـة التـي تجعلـه متجـردا مـن إنسـانيته ، يحـاول تفريـغ كبتـه في هـذا المخلـوق الـذي تـربى عـلى أنـه أقل شـأناً منـه ، فيكتسـب الرجـل مـن خـلال ذلـك شـعورا بانتفـاخ

الـذات ، ومـن هنـا تنتهـك النسـاء في كل حـدب وصـوب في مـصر . ولا يمكـن الحـد مـن جريمـة التحـرش سـوى بتغيـير الخطـاب المجتمعـي الـذي يعقبـه تغيـير القوانـين التـي تحمـي النسـاء مـن الانتهـاك ، في العمـل والشـارع وحتـى المنـزل .وانصـح الفتيـات اصرخـي ، وطالبـي بحقـك ، وحـاربي لأجلـه ، فـكل الخسـارات تهـون أمـام إلا أن نخـسر ذواتنـا واحترامنـا لأنفسـنا ، وأنوثتنـا التـي هـي سر الحيـاة .

obeikan.com

شابة سورية من دمشق ،إعلامية تخطو أولي خطواتها في هذا المجال في ظروف صعبة واستثنائية علي بلدها والمنطقة بأسرها ،من جبل قاسيون في الشام الإعلامية **هيا عبد الله** ،ولدت هيا عيسي عبد الله ١٩٩٥ ،درست الإعلام في جامعة دمشق وتعمل حاليا محررة صحفية في موقع توب نيوز الإخباري وقناة توب نيوز الذي يرأس تحريرهما الإعلامي السوري ناصر قنديل وتعمل مع الصحفي السوري سالم زهران وبإذاعة سوريا الغد ، كما إنها عضو بحزب البعث العربي الاشتراكي ،وعضو في اتحاد شبيبة الثورة رابطة قاسيون . تعرف هيا نفسها بأنها شابة سوريا تنتمي لبلدها وتدعمها في المقام الأول ،ولذلك هي مع الدولة السورية القائمة بمؤسساتها وعلي رأسها الجيش العربي السوري والرئيس بشار الأسد ،وأنها تدعم خيارات سوريا في محور المقاومة ،الحرب ضد الإرهاب ،وإنها ضد العولمة كمظهر للخضوع للأجنبي والغزو الثقافي وطمس الهوية العربية لسوريا ،وبشكل عام فإن الشعب السوري باستثناء الجماعات المسلحة والتكفيريين يعيش بكل طوائفه الإسلامية (سنة وشيعة وعلويين ودروز) والمسيحية وحتى العرب والأكراد والأعراق الاخري معا دون تفرقة، فالأديان لا تفرقهم في سوريا وهدفهم واحد يتحدون خلفه الجيش والرئيس والمقاومة. بالنسبة

لمشكلات المرأة والشباب في سوريا تقول هيا مشكلات المرأة كثيرة ،وأهمها سيطرة الرجل الشرقي على المجتمع ، وسيطرة الأفكار الشرقية المتخلفة على عقول المجتمع واهم الحلول لتلك المشاكل هو التعليم لأنه الوحيد القادر علي إيجاد الحلول وتغيير العقول والأفكار ،أما بالنسبة للشباب فاكبر مشكلاتهم هي عدم الاستقرار ورؤية المستقبل لعدم ضمان البقاء على قيد الحياة في ظل الأزمة الحالية يبقي أمامهم إما الحرب أو اللجوء للهجرة خوفا علي حياتهم من الإرهابيين ،تقول هيا الأزمة السورية مفتعلة من قبل أطراف دولية وإقليمية لضرب محور المقاومة وعقابا لسوريا علي دورها في رفض التدخلات الخارجية في المنطقة ،وان المؤامرة علي المنطقة بهدف تقسيمها وعمل سايكس بيكو جديدة تم الإعداد والتخطيط لها من زمن بعيد ،ولتلك الأزمة في سوريا آثار سلبية المصالح والاقتصاد والمال .مما اضطر سوريا للاستعانة بأصدقائها في حربها ضد الإرهاب ، فالجيش العربي السوري يقاتل نيابة عن العالم اجمع ولأصدقاء سوريا دور كبير في بقاء الدولة وصمودها ولكنهم فقط يدعمون ولا يؤثرون علي سيادة اتخاذ القرار الوطني لسوريا ،لان هذا الدعم لم يمس الأمة أو الجيش أو العلم أو القائد الرمز أو الدستور أو المؤسسات الوطنية ،ولكن

تبقي لكل حرب ضريبتها سواء مع الأعداء أو الأصدقاء .

وتقول هيا عن تأثير الجماعات المسلحة علي الشعب السوري ودور الإعلام في مواجهة هذا التأثير السلبي للإعلام دور مهم جدا في تقديم الحقائق للشعب ،وان كانت اتضحت الأمور للشعب وللعالم اجمع انه بعد ٦ سنوات من الأزمة وصل الجميع لقناعة واضحة انه لا ثورة تأتي بالدماء والذبح و الإرهاب والخراب وإنها مؤامرة ضدنا ، فالإرهاب شئ والجيش العربي السوري وحزب البعث شئ آخر ،كما أن تأثير الجماعات المسلحة ليس يمس فقط النفسية والثقافة بل صنع أزمة أمنية ومعيشية واقتصادية ،فهؤلاء المسلحين غالبيتهم أجانب وعرب ليسوا سوريين ،وعن المصالحات التي تقوم بها الحكومة مع بعض المسلحين تقول هيا المصالحات ناجحة ولكن ليس بالحد المطلوب ،حيث تتوقف علي المسلحين أنفسهم فالدولة أصدرت عفوا عامل أكثر من مرة لمن يلقي السلاح ،وتكمل هيا بقولها هناك فارق كبير في تعامل الجيش مع المواطنين وتعامل الإرهابيين،فالإرهابيين هم من يدفع بالشعب للهجرة لأنهم يريدون الاستيلاء علي ثروات وخيرات السوريين ، والجيش لا يهاجم منطقة قبل إعطاء إنذار بالهجوم حرصا علي حياة المواطنين

والدولة ضد التهجير إلا لمناطق داخل سوريا .وبشكل عام فإننا مع جيوش المنطقة في خط المواجهة مع إسرائيل مثل الجيش المصري والسوري ،والشعب السوري يحب الشعب المصري وجيشه ،وتضيف أنا كبعثية أؤيد البعث والرئيس لأني أراهما امتداد قوميا للزعيم جمال عبد الناصر والرئيس حافظ الأسد رحمهما الله .تقول هيا عن علاقة سوريا بباقي الدول علاقتنا ممتازة مع لبنان والعراق ،أما الأردن فاتمني أن تتحسن في الفترة القادمة ،وتركيا أساءت لسوريا كثيرا وهددت استقرار شعبنا بتهريب المال والسلاح والإرهابيين والتجارة في النفط السوري المسروق والإساءة لقضية اللاجئين واستغلال حاجتهم بشكل سياسي ،وعن دول الخليج قالت هيا تأتينا المصائب من السعودية وقطر، أتمني أن تعود حكومات تلك الدول لصوابها ولا يساندوا الإرهاب في سوريا ويراجعوا سياستهم حتي تعود العلاقات عادية كما كانت قبل الحرب ولا مشكلة لدينا مع الشعوب الخليجية مشكلتنا مع الحكومات فقط .و إجمالا فان الثورات العربية كانت خريفا عربيا علينا أو فصلا للدماء وقد تكون أفضل موجات الغضب الجماهيري في ٢٠١١ هي ثورة بمصر وتونس ،أما سوريا فكانت مؤامرة من أمريكا وحلفائها ولكن المظاهرات السلمية التي قامت بها المعارضة

السياسية في سوريا كانت بدوافع وطنية اقتصادية وكانت ثورة ضد الفقر وللأسف تم تغيير مسارها من الخارج لإشعال أزمة مما أنتج الحرب الحالية ،فالمعارضة شئ طبيعي جدا في كل الدول والدستور السوري يكفلها ولكن لابد أن تكون المرجعية وطنية وبدون تدخل الأجنبي وبعيدا عن العنف والإرهاب والقتل والتخريب والدمار وبالطبع هناك فرق بين المعارض الوطني الشريف وبين المرتزقة الذين يسعون للمال ولمصالح شخصية ، وللأسف طول فترة الحرب أثرت علي الشعب فقد خسرنا كثير من الشهداء ولدينا أمهات ثكلي وشابات أرامل وعائلات مشردة ، وكإعلامية قالت هيا إن الإعلام الداعم للمقاومة يقوم بدور جيد للغاية في مواجهة أمريكا وأتباعها في المنطقة مع فارق الإمكانيات الضخم .وليس من المهم استمرار البعث في السلطة المهم بناء الوطن و الدولة بعدما هدمت .

شـابة سـورية ذات وجـه بـرئ وملامـح حلبيـة جميلـة يكسـوها بهـاءا ووقـارا زيهـا الإسـلامي ، وتفيـض نـورا وإشراقا عنـد إنشـادها للمتصوفين والعارفين بالله ، حباها اللـه عـز وجـل صوتـا جميـلا دافئـا مؤثـرا ، اسـتعملته في تقديـم القصائـد الدينيـة العربيـة الدينيـة القديمـة إنهـا الإعلاميـة ومقدمـة البرامـج **رشـا ناجـح** .قدمـت رشـا عديـد البرامـج التلفزيونيـة ذات الطابـع الدينـي أو الملتـزم منهـا عيـش ببسـاطة وبرنامـج عقدتونـا وبرنامـج مطلـوب مجانـين ،وبرنامجهـا الأشـهر والأفضـل والاقيـم الـذي صنـع لهـا شـهرة واسـعة ولاقـي نجاحـا كبـيرا وهـو قواعـد العشـق للعارفـين الـذي قامـت فيـه بغنـاء القصائـد الصوفيـة والدينيـة مـع مجموعـة مغنيـين آخريـن وتـم تصويـره في حلـب في وقـت الحـرب ورغـم الصعوبـات التـي واجهتهـم إلا أن فريـق العمـل أصر عـلي التسـجيل والتصويـر في حلـب . تقـول رشـا عـن تجربتهـا في الغنـاء «لطالمـا غبطـت أصحـاب التواشـيح الدينيـة، واليـوم أنـا منهـم أحـاول تحريـك القلـوب لحـب اللـه تعـالى بكلـمات أتلمـس الصـدق في غنائهـا . وعـلى الصعيـد الاجتماعـي، تواجـه ناجـح كذلـك صعوبـة في تقبـل المجتمـع لهـا بوصفهـا فتـاة مغنيـة ترتـدي الحجـاب، إلا أن هـذه الصعوبـات بـدأت تتـلاشى شـيئا فشـيئا مـع نجـاح أعمالهـا الفنيـة وانتشـارها بشـكل واسـع عـلى الفضائيـات

ومواقـع التواصـل الاجتماعـي .

في حـوار مـع موقـع فلسـطين ذكـر تقريـر عنهـا أنهـا حـازت عـلى المرتبـة الأولى عـلى الجمهوريـة العربيـة السـورية في الخطابـة والفصاحـة وإلقـاء الشـعر وهـي دون التاسـعة مـن العمـر ولم يكـن هـذا النجـاح مـن فـراغ إنمـا عـن مثابـرة وعلـم فقـد اهتـم أهلهـا بجعلهـا «فتـاة قارئـة» مـن الدرجـة الأولى منـذ نعومـة أظافرهـا، وكانـت جُـل الهدايـا التـي تُهدى إليهـا في مُختلـف المناسـبات عبـارة عـن «قصـص»، لقولهـا: «عندمـا وصلـت سـن الحاديـة عـشرة كنـت قـد قـرأت أغلـب الروايـات العالميـة باللغـة العربيـة وروايـات نجيـب محفـوظ وإحسـان عبـد القـدوس، وكان والـدي يهتـم بـأن أقـرأ الشـعر وألقيـه فيختـار أبياتـا مـن أشـعار نـزار قبـاني عـن القـدس ومـا زالـت تذكـر «ناجـح» الأبيـات القائلـة: «يـا قـدس يـا مدينـة الشرائـع، يـا طفلـة صغـيرة محروقـة الأصابـع»، وتسـتذكر كيـف كانـت تلقـي هاتـين البيتـين وهـي بعمـر سـبع سـنوات . منـذ صغـري أحـب نـشر الأفـكار ، ولكـن لم أكـن أعـرف كيـف أترجـم هـذا الـشيء لمهنـة لكـن عندمـا أقـرأ شـيئا مـا كنـت أحـب الحديـث عنـه وأنتـشي بتغـير أفـكار صديقـاتي وأحبـذ جـدًا أنـه يمكننـي الحديـث عـن شيء مايكروفـون سـألت أبي مـا هـو هـذا الـشيء؟ أجابنـي إنـه

مايكروفون فقلت له اكتب لي ما يشعل أفكارا نورانية في ذهن الشخص الذي أمامي، وفي يوم من الأيام كنت أشاهد ريمي بندلي تغني وبيدها مايكروفون سألت أبي ما هو هذا الشيء؟ أجابني إنه مايكروفون فقلت له اكتب لي اسمه على ورقة حتى أشتري مثله عندما أكبر، ففي ذلك السن الصغير أحبت رشا (المايك) لأنه يرفع الصوت ويوصله لأكبر مدى ممكن وقد كانت تعيش بداخلها بذرة الإعلام منذ طفولتها. قامت رشا ناجح بدراسة دبلوم إعلام في دمشق وتلقت العديد من الدورات التدريبية في الجزيرة، كما عملت على «تدريس نفسها» دراسة ذاتية من خلال دراسة الحلقات التي يقدمها الإعلاميون البارزون، فتتابع الحلقة وتدرس المقدم وأسلوبه ونمط أسئلته وطريقته في الإعداد إن وجدت، لكن في رحلة دراستها للإعلام في دمشق كان أول ضرب من ضروب الجنون في تجربتها الإعلامية فكنت يوميا أسافر من حلب لدمشق ٤ ساعات ونصف فأستيقظ الثالثة منتصف الليل وأسافر الرابعة فجراً، أصل الثامنة والنصف، تبدأ المحاضرة الساعة العاشرة، عند السابعة مساءً أغادر بالباص فأصل حلب الحادية عشرة والنصف، أنام ثلاث ساعات وأعود للسفر الثالثة فجرًا، ورغم حجم الإجهاد الكبير إلا أنني على العكس تمامًا كنت مستمتعة جدًا

لتحقيقي ما أريد وبعدما فرغت «ناجح» من دبلوم الإعلام الذي أنهته بتميز شاركت في أكاديمية إعداد القادة التابعة لشركة الإبداع الخليجي، بدافع إيمانها بوجود قائد في أي مجال من المجالات، والناس تقلده ويندرج ذلك على كل شيء حتى على صعيد الأمم والشركات ففضلت رشا ألا تكون «تابعا» في مجالها ومن الأكاديمية كانت الانطلاقة الإعلامية .

منذ عام بدأت تنشر الهافنجتون بوست العربية مقالات لها تحدثت فيها عن معاناة حلب وظروف الحرب في سوريا وضرورة البحث عن التفاؤل في هذه الظروف الصعبة وفي مقال نشر بداية ٢٠١٦عن برنامجها مطلوب مجانين الذي تم تصويره بالكامل في حلب واعتمد علي قصص نجاح أو قصص مبهجة من حلب بعنوان (لستُ آسفةً، ونعم مطلوب مجانين) كتبت اعتدنا على قولبةِ المجتمع لنا ضمن مكعباتٍ متفاوتةِ الألوانِ والمسميات، حيثُ الكلُّ يجبُ أن ينتمي إلى المكعبِ ويتسعَ داخلهُ، حتى لو كان يشعرُ أنه أسطواني أو هرميٌّ أو مخروط، لا يجوز عليه أن يتسعَ في المكعب .ومن ضمنِ هذه القوالب البرامجُ التي ترِدُ فيها كلمة سوريا أو صُوِّرت في سوريا أو يقدمها سوريون .وكأنَّ سوريا والأمل ضدَّان لا يجتمعان

وكأن الموت والموت فقط بات من نصيبنا نحن السُوريين .اخترتُ زاوية نورٍ صغيرةٍ وجهتُ الكاميرا نحوها، اخترتُ أن أحافظ على شيء من الإنسانية في داخلي وداخل من يتابعني حتى لا أتحوَّل إلى وحش ونحن نحبُ الجمال ، الله جميل يحبُّ الجمال وسنتوجَّهُ بالكاميرا إلى كل جمال ونتجاهل القبحَ المستفحلِ.وفي مقال آخر بعنوان ضباط الصف الأول في القلب العلاقات الإنسانية نوعان علاقةٌ يحملها الطرفان على عاتقهما، كلاهما يمنح كلاهما يأخذ، أنتَ أولوية فيها عند الآخر، ونوعٌ ننفقُ عليه من جيبنا العاطفي لأنه يهمُّنا، لو أنّهُ شدّ حبل العلاقة أرخينا، ذلك لأنّنا بوعي تامٍ كاملٍ اتخذنا قرار الحفاظ على العلاقة بأي ثمن ،فقط في الحبِّ و الزواج لا تقبل/ي بعلاقة تنفقُ عليها من جيبكَ العاطفي .

أستاذة جامعية ومفكرة تونسية تقدمية لها عديد الكتابات التي تثري بها العقل والفكر العربي .إنها البروفيسور **آمال قرامي** أستاذة تعليم عال بقسم العربية كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منّوبة، مواليد ١٩٦٢.التي تطل علي محبيها في مصر والوطن العربي من جريدة الشروق وصنعت شعبية واهتمام مع القارئ المصري .متحصّلة على شهادة دكتوراة الحلقة بأطروحة حول الدراسات الإسلامية تحت عنوان»قضيّة الردّة في الفكر الإسلامي قديما وحديثا «١٩٩٣ وشهادة دكتوراة بأطروحة في مجال الدراسات الجندرية عنوانها: «ظاهرة الاختلاف في الحضارة العربية الإسلامية الأسباب والدلالات» ٢٠٠٤وتدرّس الحضارة العربية الإسلامية وقضايا النوع الاجتماعي/الجندر ، تاريخ النساء ، والإسلاميات، الأديان المقارنة ،عضو في فريق بحث إسلامي مسيحي GRIC منذ سنة ١٩٩٨وعضو في فريق بحث النساء المتوسطيات منذ ٢٠٠٤ وعضو في جمعية كرامة بواشنطون لحقوق الإنسان للمرأة المسلمة منذ ٢٠٠٣، مسؤولة عن تنسيق برنامج ترجمة الأعمال الفكرية والحضارية في تونس : المركز الوطني للترجمة .عضو مجلس أمناء المكتب الإعلامي للمنظمة العربية لمكافحة الفساد .ومن كتبها قضية الردّة في الفكر الإسلامي ،حريّة المعتقد في الإسلام ،الإسلام الآسيوي

، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية .ومن أشهر مقالاتها وأبحاثها زواج المسلمة بغير المسلم بين الفقه الإسلامي والقانون التونسي أعمال ندوة «المسلم في التاريخ» منشورات كلية الآداب بمنوبة، مريم في المتخيّل الإسلامي مجلّة المشرق ،إشكاليّة المختلف وحوار الأديان مجلّة التنوير، قضية» الرسوم الكاريكاتورية» والحوار بين الأديان مجلة في رحاب الحوار ،التشبّه بالآخر أو في حدود المثاقفة منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات جامعة تونس ، تصدّع بنية الذكورة المهيمنة ومحاولات إنقاذها مجلة باحثات، قراءة في محتوى بعض المدوّنات العربية من منظور الجندر أعمال مؤتمر البحرين نشر كلية الإعلام والسياحة،غنج النساء وغنج الرجال في عوائق البحث الأنتربولوجي التاريخي أعمال ندوة مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية بتونس ،نساء يكسرن الأقفال في أعمال مؤتمر طرابلس ليبيا، الخصوصية الثقافية الدينية وحقوق الإنسان للمرأة في المجتمعات العربية المعاصرة في التعددية الثقافية والديمقراطية في العالم الإسلامي، تحت إشراف د موحى الناجي نشر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المغرب، النسوية الإسلامية «حركة نسوية جديدة أم إستراتيجية نسائية لنيل الحقوق؟ في أعمال ندوة النسوية العربية التجمع اللبناني للباحثات بيروت ،

الفتاوى المعاصرة وتداعياتها على منظومة حقوق الإنسان مؤلف جماعي نشر مجلّة المعهد العربي لحقوق الإنسان تونس ،الترجمان و النصوص الموءودة: قراءة في ما لا يُترجم،مؤلف جماعي نشر المركز الوطني للترجمة، تونس. وفي حوار لها مع موقع ايلاف عام ٢٠١٣ ذكرت الدكتورة آمال قرامي ما نلاحظه في إيران أو مصر أو فلسطين أو المغرب أو حتى في تونس وان كان بفروق هو تحرر النساء المنتميات إلي التيارات الإسلامية في الغالب من السلبية وانتقالهن إلي فاعلات في الفضاء العمومي يعملن في مجال الدعوة أو السياسية لصالح المشروع الأيدلوجي وهنا تقل وطأة الأعراف والتقاليد المكبلة لحركة النساء فتحضر المرأة الاجتماعات وتسافر وتتواصل مع الآخرين وتخرج في التظاهرات وهنا يحدث الانتقال من وضع النساء الصامتات اللواتي يُستعملن في خدمة السلطة السياسية للحزب إلى ذوات تحمل مشروعا فما نلمسه لدى بعض من نساء لإسلام السياسي من رغبة في نيل المواقع وطموح في تغيير منازلهن، يعكس هذا التوجه التحرّري ولكن يبقى مفهوم التحرّر ودلالاته بالنسبة إلى هذه الفئة من النساء مختلفا عن تصوّر أخريات فالإذعان إلى أوامر الحزب أو القيادات الرجالية يعتبر انضباطا والتزاما للمصلحة العامّة والشرط الأساسيّ للعمل وهو، وإن قيّد

جمـوح المـرأة نحـو التعبـير عـن مطالبهـا وإرادتهـا، ذلـك أنّ سـلطة الشـيوخ فـوق كلّ اعتبـار إلا أنّهـا تقبـل بالأمـر الواقـع وتجـد لـه تبريـرا أبويـا، أمـا التحـرّر في نظـر أخريـات ممـن ينتمـين إلى القـوى الليبراليـة أو اليسـارية أو العلمانيـة فهـو تحقيـق الاسـتقلالية في الدرجـة الأولى اسـتقلاليّة الاختيـار والعمـل والإرادة والفعـل. مـن هنـا تحـض المـرأة عـلى أن لا تعـرَّف بغيرهـا، أي التبعيّـة للحـزب أو المؤسسـة، لأنّهـا كائـن بذاتهـا وليسـت كائنـا في خدمـة الآخـر لعـلّ الإشـكال هـو أنّنـا نعيـش اختطافـا للمعـاني والـدلالات، فـكلّ التيّـارات المندرجـة تحـت الإسـلام السـياسي تضفـي حمولـة عـلى الجهـاز المفهومـي الاصطلاحـي الحقوقـي وتسـتعمله بطريقـة تجعـل التواصـل متعذّرا.وبسـؤالها عـن دونيـة المـرأة واصلهـا في الديـن قالـت الدكتـورة آمـال قرامـي لابـد مـن الترحيـب بـبروز أصـوات نسـائية تفنّـد الـرأي القائـل بتنميـط النسـاء مـن جهـة، وتوضّـح انخـراط النسـاء في المعرفـة الدينيـة مـن جهـة أخـرى فهـي خطـوة أولى في سـبيل تجـاوز هيمنـة الرجـال عـلى المجـال المعـرفي الدينـي ونطقهـم نيابـة عـن اللـه وعـن النسـاء ونيابـة عـن سـائر الأقليـات آن الأوان لأن نصغـي إلى صـوت المـرأة ومطالبهـا واحتياجاتهـا ورؤيتهـا لذاتهـا، حتـي وإن كانـت تصـدم اقتناعاتنـا، وتقطـع مـع منظومـة فكريّـة ننتمـي إليهـا .فـانّ الانخـراط في الكتابـة

هـو في حـدّ ذاتـه أمـر إيجـابي يخـوّل إجـراء حـوار ومناظـرات وردود ومقارعـة الحجـة بالحجـة لبيـان تهافـت هـذا الفكر أو قدرتـه عـلى إبـراز مواضـع التماسـك فيـه واسـتعداده لتقبّـل تعدديـة الآراء ونسـبية الحقائـق . الواقـع أنّـه لا يمكـن الحكم عـلى الاجتهـاد النسـائيّ الإسـلاموي كأنـه يمثّـل كتلـة واحـدة منسـجمة ومعـبّرة عـن المنظومـة . لعـلّ اقتصـار بعض النسـاء عـلى التمحيـص في الآيـات التـي لهـا صلـة بأحـكام النسـاء أو مـا يسـمّى بفقـه النسـاء يحـول دون تنزيـل المسـائل في إطـار أشـمل يعنـى بالفـرد بعيـدا عـن التصنيفـات وفـق الجنـس واللـون والعـرق والديـن .فالإنتـاج الفكـري الـذي تقدمـه الباحثـات فيـه الغـث والسـمين لكنـه يخلـق ديناميكيـة ويزحـزح المواقـع التـي كانـت حكـرا عـلي الرجـال .

نقـول الدكتـورة آمـال قرامـي دعـوت في أكـثر مـن محـاضرة أو ورقـة إلى أن تُتـداول صيغـة الجمـع(الحجـب)بـدل صيغـة المفرد(الحجـاب)، ذلـك لأنّ الدراسـات السـيميولوجية والأنتربولوجيـة والدراسـات الميدانيـة الاجتماعيـة وغيرهـا مـن الكتابـات النسـائية وخصوصـاً السـير الذاتيـة والروايـات النسـائية، أثبتـت نّ وراء كلّ حجـاب حكايـة مـا وهدفـا ومقصـدا وتصوّرا.فقـد أثبتـت بعـض الدراسـات أن سرّ إقبـال بعـض الفتيـات عـلى الحجـاب المعـاصر لا يرجـع إلى عامـل إيمـاني أو إيديولوجـي بـل هـو قطعـة زينـة تـوشّي الهيئـة

وتضفي مسحة جمال خاصة تجعل لابسة الحجاب مرئية أكثر من غيرها وخصوصاً بعد انتشار اللباس المشترك بين المرأة والرجل.

وعن صعود تيار الإسلام السياسي في بلدها تونس وأكثر دول العربي وكونها متخصصة في تحليل الخطاب الديني فعلقت علي التجربة الاخوانية بقولها لخطاب الإخواني خطاب ترويضي يحاول صهر جميع الأصوات في بوتقة واحدة بهدف تنميطها والتحكّم فيها. لذلك نراه يقاوم بكلّ ما أوتي من قوّة كلّ امرأة خرجت عن السرب فضلا عن سمة أخرى تلازم هذا الخطاب وهو محاولة تذويب كينونة المرأة في مؤسسة الأسرة فالمرأة عند أصحاب هذا الخطاب تعرَّف من خلال منزلتها ووظائفها فهي زوجة وأمّ وأخت وبنت ولا مكان للفئات الأخرى كالأرملة أو المطلّقة أو «العانس داخل هذا التصوّر لأنّها نماذج تخلخل البنيان وتربكه من هنا يمكن القول إنّه

خطاب اختزاليّ لا يقبل استقلالية الفرد ولا يعترف بفردانيته وإنّما يهيمن عليه تحت غطاء الدين.فالمرأة استُعملت لخدمة تيار الإسلام السياسي أمّا المقاصد التي يروم الخطاب الديني تحقيقها من وراء التركيز على قضية المرأة فمتعددة منها صون الامتيازات الذكورية وترسيخ أركان النظام البطريركي فضلا عن ضمان استمرار

الطاعة والخضوع فالأمّ مسؤولة عن النسل والنسب وإمرار الرأسمال الثقافي وتنمية الأخلاق من الوظائف الموكولة إليها خدمة للجماعة لا نبالغ إن اعتبرنا أنّ هذا الخطاب مخاتل ومراوغ قائم على التلاعب بالعقول والقلوب لإرساء النظام المنشود.واستمرارا لحالة الصراع بين التيارات المدنية والدينية في تونس والهجوم من أنصار تيار الإسلام السياسي وعلي رأسهم حركة النهضة الاخوانية علي الدكتورة آمال قرامي مرورا بحالة الشماتة الكبيرة فيها بعدما تم منعها من دخول مصر في أوائل عام ٢٠١٦ لحضور مؤتمر في مكتبة الإسكندرية حول التطرف والإرهاب ولكن ارتأت السلطات الأمنية إن كتاباتها عن حالة حقوق الإنسان في جريدة الشروق المصرية تحرض المجتمع المدني ضد الدولة .وفي نفس العام هاجم الإعلامي مقداد الماجري علي قناة الزيتونة النهضاوية الاخوانية الدكتورة آمال قرامي وأباح دمها بشكل ضمني واتهمها بالكفر والإلحاد والزندقة بل ووصل الأمر إلي أن سيدة منتقبة هاجمت الدكتورة آمال قرامي وسبتها واتهمتها بالكفر والإلحاد وقامت بدفعها بواسطة سيارتها بسبب تصريحات الإعلامي الإخواني الذي استمر في اختلاق الأكاذيب باتهام الدكتورة آمال قرامي بتدنيس عرض الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بل

واستمر في تطاوله وبذاءته وقال (إنها باحثة في الجنس وليس في الإسلام) وقال بكل سفالة وحقارة (إنها ليست مناضلة وليست سوي كاتبة نكرة)بكل حقد ومغالطة وعدم احترام لقيمتها العلمية والأدبية .

في مقال لها عام ٢٠١٤ تحدثت عن حالة العنف بعد الثورة التونسية وقالت إنها كتبت في ٢٠١١مقالا عن ذلك الموضوع وفوجئت في اليوم التالي بغرباء يحتلون مداخل الأقسام في كلية الآداب بمدوبة (التي تدرس فيها الدكتورة آمال) ليمنعوا قسما كبيرا من طلبتنا من اجتياز اختباراتهم بالقوّة بعد أن غلّقوا الأبواب ورويدا رويدا تحوّلت الساحات إلى منابر لتكفير عدد من الأساتذة وللتهجّم على المنهاج الجامعي لأنّه تمثّل ثقافة الاستعمار وانطلقت الحوارات والمشادات الكلامية بين الطلبة المؤيدين والرافضين للاعتصام، وبين الطلبة والأساتذة حول النقاب و المصلّى واختلط الحابل بالنابل واستعصى علينا معرفة هويّة المعتصمين وكم كنا نتمنى أن تكون الجامعة فضاء لإنتاج أفكار جديدة وتصوّرات قد تساهم في فهم قضايا جوهرية. تتعلّق بالتهميش والعدالة الاجتماعية والفقر والبطالة والارتقاء ببرامج التعليم في الجامعة حتى يكون حظّ المتخرّجين الجدد من الكليات أحسن ممن سبقهم ولكنّ الحوارات دارت حول

مـشروع أسـلمة المؤسسـات التعليميـة.

obeikan.com

سيدة سعودية تمثل صوت خليجي يغرد خارج السرب ويسبح ضد التيار أرائها تقدمية تحلم بالحرية والمساواة للمرأة وحصولها علي حقوقها الكاملة كمثيلاتها في الدول المتقدمة في مجتمع محافظ وحكومة رجعية وهيئات دينية متشددة وكثير من العقليات المتحجرة..إنها الدكتورة **هالة الدوسري** باحثة زائرة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن تهتم في أبحاثها بدراسة تطور حقوق النساء في السعودية ودول الخليج.حصلت علي الماجستير والدكتوراه من خارج السعودية ولها أبحاث في الخدمات الصحية والعنف ضد النساء السعوديات وأثره علي صحتهن وعملت في وزارة الصحة السعودية وتدرجت فيها في عدة وظائف وتدير موقعا اليكترونيا للتوعية بحقوق النساء وحمايتهن من العنف وتشارك في العديد من الفعاليات والأنشطة لتمكين المرأة ورفع الوعي المجتمعي ودعم المجتمع المدني .هي أيضا مدونة و كاتبة في المواضيع السياسية و الاجتماعية المتعلقة بالسعودية ونشرت لها مقالات في جرائد ومجلات مهمة مثل الفورين أفيرز و الفورينبوليسي والجارديان و الجزيرة الانجليزية بالإضافة إلى عدد من منشورات مراكز الأبحاث و النشر.

وفي مقال لها بعنوان (حراس التمييز بين الجنسين) تحكي عن أستاذة جامعية مبتدئة راسلتها تحكي عن مشكلتها

وهـي في ٣٠ مـن عمرهـا وأبوهـا يضربهـا ويحبسـها ويهددهـا بالمنـع مـن العمـل لرغبتهـا في الـزواج مـن أسـتاذ جامعـي غـير سـعودي ،بالنسـبة إلي المـرأة السـعودية تعـد حريـة الاختيـار مـن الكماليـات حيـث يجـب أن تتطابـق قراراتهـا مـع قـرارات ولي أمرهـا ووحدهـا المـرأة التـي تعيـش مـع ولي متفهـم يمكنهـا التحكـم بحياتهـا .أمـا البقيـة فعليهـن أن يتعايشـن مـع القيـود التـي يفرضهـا عليهـن أوليـاء أمورهـن .وفي حـال رفـع دعـوي قضائيـة فـان المحكمـة لا توافـق عـلى أكـثر مـن ٥ بالمئـة مـن الدعـاوى المرفوعـة لإلغـاء ولايـة الأمـر وإن نجـح الطعـن القضـائي، يصبـح أمرهـا بيـد ولي أمـر جديـد تعيّنـه المحكمـة مـن أقـرب الأنسـباء الذكـور للموافقـة عـلى خياراتهـا. وحتـى في حالـة رغبـة المـرأة في السـفر خـارج السـعودية تحتـاج اسـتصدار جـواز سـفر والحصـول عـلي تصريـح سـفر مـن ولي أمرهـا .هـدّد نظـام ولايـة الأمـر كلا مـن أمـن المواطنـات السـعوديات وخطـط التحـوّل الاقتصـادي التـي تضعهـا البلاد.وتخـوض الدكتـورة هالـة حاليـا مـع ناشـطات سـعوديات حملـة للمطالبـة بإلغاء نظـام الولايـة .يشـكّل نظـام ولي الأمـر خطـرا عـلى حيـاة المواطنـات السـعوديات فـلا يـزال ضبـاّط الشرطـة والعاملـون بالرعايـة الاجتماعيـة يعيـدون ضحايـا العنـف المنـزلي مـن النسـاء إلي أوليـاء أمورهـن مـع توقيـع تعهـدات مـن

الأولياء بعدم إيذائهن ويحق لولي الأمر رفع دعوي إذا غادرت المرأة المنزل مهما كان سنها، أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فأفادت تقارير وزارة العدل السعودية عام ٢٠١١ أن معظم حالات الطلاق كانت بسبب إجبار الأزواج زوجاتهم علي ترك أشغالهن أو التحكم في رواتبهن.وكونهن عاجزات عن امتلاك موارد خاصة بهن دون استئذان الولي يضطررن للجوء للحصول علي دعم حكومي مما يرهق ميزانية الدولة بشكل كبير كما انه يعطل نصف طاقة إنتاج المجتمع السعودي . فإنه قد آن الأوان لوضع حد لنظام الولاية وللاعتراف بالنساء السعوديات كمواطنات متساويات.

وفي مقال آخر بعنوان (التحول الوطني وسؤال المغزى) تعليقا علي الحالة الاقتصادية الصعبة الناتجة عن هبوط أسعار النفط وزيادة معدلات الإنفاق الحكومي منذ إعلان برنامج التحول الوطني وحتى الآن، كان السؤال الأكثر حضورا هو عن مدي تحديث الدولة سياسيا وذلك بالنظر لحالة الجمود السياسي في السعودية من عقود دون اتخاذ أي إصلاحات جذرية .وتقول لقد تحول اقتصاد المملكة إلي اقتصاد جباية بلا نظر في آليات الرقابة والإدارة لضمان الجودة وعن تصريحات للأمير محمد بن سلمان عن إدماج النساء بشكل امثل في سوق العمل كعنصر مهم

في الإنتاج والاقتصاد علقت بقولها انه من الأفضل توفير ميزانية جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يقيد حرية المواطنين ويتجسس عليهم وميزانيته البالغة ٣٩ مليون دولار بدون جدوى حقيقية للإصلاح الاقتصادي أو الاجتماعي .وعن الملك السابق عبد الله في مقالها (لم يكن إصلاحيا) قالت يجب عليكم أن تتجاهلوا خطابات النعي للملك عبد الله التي نُشرت في الأسبوع الماضي، لأن الناشطات السعوديات مثلي هن من يعرفن الحقيقة . الأثر الذي تركه الملك خلفه لم يشمل سلامًا في المنطقة ولا تقدمًا محليًا، أما على الصعيد الاجتماعي فقد ساهم بتطوير متواضع وهو إنشاءه لبرنامج الابتعاث للطلاب، يبقى النظام الملكي يتشارك سريرًا واحدًا مع المؤسسات الدينية القمعية التي تواصل اتخاذ إجراءات صارمة ضد أي معارضة ،ونظرة سريعة علي حقوق الإنسان في السعودية كفيلة بان تدحض مفهوم الملك كمصلح .وكلام الملك عن الإصلاحات وحقوق الإنسان وحقوق المرأة كلام فارغ على الأقل بالنسبة لبنات الملك الـ ١٥ المحتجزات في المنزل لم يرتكبن أي جريمة سوي محاولة تسليط الأضواء علي حقوق الإنسان في السعودية وعندما طالبت النساء بحقهن في قيادة السيارات تم مطاردتهن واحتجازهن وأشهرهن لجين الهذلول وميساء العامودي مع تهديدهن

واتهامهن بتلفيق تهم تتعلق بأنشطة إرهابية .ولا يخفي علي احد الدعم الذي قدمته السعودية ماليا ولوجستيا وسياسيا للإرهابيين في سوريا مثل تنظيم الدولة في أيامها الأولي وصارت المحاولة لخلق مجتمع منفتح مثل تأسيس جمعية أهلية لحقوق الإنسان أو السفر للخارج والالتقاء بالنشطاء والحقوقيين عملا إرهابيا مثل قضية عبد الله أبو الخير الذي تم الحكم عليه بالسجن ١٥ سنة ومحمد فهد القحطاني الذي تم الحكم عليه ب ١٠ سنين سجن وتم رفض قانون يجرم التحرش بالنساء في أماكن عملهن بدعوي إن هذا تشجيع للاختلاط بين الرجل والمرأة .

في تقرير نشرته مؤسسة فريدوم هاوس بيت الحرية الأمريكي عن الدكتورة هالة الدوسري وفوزها بجائزة الحرية لعام ٢٠١٦ وصفها برائدة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة وعن مدونتها التي تحث فيه النساء علي نشر العنف الذي يتعرضن له بكل أنواعه بما فيها العنف الجنسي وتسلط الضوء علي انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية وان حقوق المرأة في المملكة محدودة ودورها مهمش وذكر التقرير دورها في حملة قيادة السيارات في المملكة ودورها في محاولة إنهاء قانون الولاية وما يرتبط به من سلطة أبوية ذكورية ظالمة حيث يربط مصير المرأة بيد وأهواء ولي أمرها وطالبت بوضع حد لانتهاك

حقوق المرأة والتمييز ضدها بكل أشكاله .وفي عام ٢٠١٦ نشر موقع فريدوم هاوس حوارا مع الدكتورة هالة توضح فيه الحالة السياسية والاجتماعية للملك سلمان وقالت لم يفعل شيئا لحقوق المرأة وان التشكيل الحكومي ذو طابع امني لزيادة القبضة الأمنية علي المجتمع وان الحكومة لا تهتم لقضايا المرأة ولكنها متأكدة أن التغيير سيأتي حتما وأنها تعول علي عضوات مجلس الشورى وتتوقع زيادة عددهن وان عوامل خارجية مثل العولمة والأوضاع الإقليمية والدولية تدفع باتجاه الإصلاحات السياسية والاجتماعية وقالت لابد أن يكون هناك مزيد من الحرية في الإعلام وان المملكة حريصة علي انتقاد سياستها في الأمم المتحدة وباقي المنظمات الدولية الخيرية الغير هادفة للريح وان هذه الضغوط ستدفع بالعائلة المالكة للإصلاحات .وقالت إننا الثقافة الوحيدة التي تفرض عزلا علي النساء ومنع اختلاطهن بالرجال في كل مكان وان هذا ليس له أساس ديني في الشرع الإسلامي .وان من أسباب التأخر إن الحكومة لا تعتمد علي الاستثمار في بناء المواطن بل تهتم فقط ببسط نفوذها الديني بشكل يقارب وضع المسلمين الأوائل منذ عدة قرون دون مراعاة التطور والحداثة.ووجهت نصيحتها للنساء السعوديات أصحاب المال أو المناصب أو النفوذ

والمتعلمات أن يكرسن جهودهن لمساعدة غيرهن من النساء من اجل تحسين أوضاعهن والحصول علي حقوقهن المشروعة وان علي النساء أن يغيرن نظرتهن القديمة وان ينظرن للعالم بنظرة جديدة وان يتشجعن للحديث عن العنف ضدهن وعن الظلم وعدم العدالة اللاتي يواجهنها وان يتحدثن للإعلام حتي لو بأسماء مستعارة . ولدعم مشاركة المرأة كناخبة ومرشحة في الانتخابات البلدية أو المحلية في السعودية انطلقت حملة بلدي لتغيير الصورة النمطية للمرأة السعودية وإبراز دورها كشريكة في الوطن وشريك في التنمية دعمت الدكتورة هالة هذه المبادرة ضمن مجموعة من والنشطاء والسيدات في المملكة وتقدم دائما في مدونتها المسماة حقوق المرأة السعودية الدعم لتلك المبادرة وأي مبادرة أخري لتمكين المرأة السعودية وتوعيتها بحقوقها وكيفية المطالبة بها. ونشرت لها الجارديان البريطانية مقالا في عام ٢٠١١ عن مطالبة المرأة السعودية بحقها في قيادة السيارة وعن قضايا اتهمت فيها نساء سعوديات بمحاولة قيادة السيارة وقالت فيه إن قضايا قيادة السيارات وملاحقة تلك السيدات تؤكد مدي الاحتياج الشديد للنضال من اجل نيل المرأة السعودية ابسط حقوقها وان المرأة سعيدة الحظ هي التي تنجو من عقوبة الجلد

لمخالفتها القانون الجائر وتقود السيارة .وفي مقال نشرته الجارديان أيضا عام ٢٠١٥ عن رحيل الملك عبد الله وتولي الملك سلمان قالت إن الوضع لم يتغير فالسياسة القمعية والأمنية مستمرة ضد المرأة وضد والنشطاء مثل رائف بدوي الذي يقبع في السجن بسبب انتقاد السلطة وسياسيتها وحكم عليه بالجلد وذلك بفضل نظام ديني قوي وهيئات رجعية وفي النهاية قالت إن المقال تم بالمشاركة مع ناشطة سعودية تعيش داخل المملكة ولكنها لن تنشر اسمها خوفا من الملاحقة الأمنية .وفي مقال لها نشره موقع مركز كارنيجي الأمريكي للسلام عام ٢٠١٥ كتبت مقالا بعنوان (رسالة إلي الشيعة السعوديين) قالت التعامل المختلف بين المعارضين الشيعة والجهاديين السنة يدفع البلاد نحو مزيدا من العنف .وضربت مثلا بشاب يدعي علي النمر من الطائفة الشيعة حكم عليه بالإعدام وصدق عليه الملك سلمان أي انه في طريقه للإعدام في أي وقت وذلك لتسليط الضوء علي المظالم التي يتعرض لها الشيعة الذين يمثلون ١٥٪ من السكان وعلي النمر حكم عليه بحد الحرابة ويعني الصلب بعد الإعدام .وان النزعة الطائفية هي التي تحرك المحاكم في السعودية حيث لم يحكم بمثل هذا الحكم القاسي علي الجهاديين المتشددين ولكن بسبب انتماء علي للطائفة

الشيعية جاء الحكم مغلظا .وتحدثت أيضا عن زيادة الانقسام السني الشيعي في دول الخليج وقالت إن الهجمات الإرهابية التي تستهدف الأقليات في الخليج وفي السعودية بشكل خاص وعلي رأسهم الشيعة تهدد استقرار المملكة لان التهديدات لم تعد خارجية فقط بل من الداخل أيضا بسبب الانقسام المجتمعي الحاد .

في عام ٢٠١٣ في منتدى فوكس بأوسلو بالنرويج تحدثت الدكتورة هالة الدوسري عن المرأة السعودية وحقوقها المهضومة في مؤتمر بعنوان لا سلام بدون المرأة وتحدثت الدكتورة هالة إن النظام السعودي نظام شمولي سلطوي ديني مستبد فالملك يملك كل السلطات والصلاحيات ووسائل الإعلام مع حظر للأحزاب ولمنظمات المجتمع المدني ورقابة صارمة علي وسائل الإعلام وسيطرة للرجال علي كل المناصب القيادية تاركين المرأة تحمل عبئا ثقيلا من العادات والتقاليد والقيود الاجتماعية والسياسية لسنوات طويلة .وتحدثت عن العقبات في طريق المرأة منها إقصاء المرأة عن المجال العام وانتقدت نظام الولاية الذي يجعل كل مقدرات المرأة ومصيرها بيد الرجال وقالت إن المرأة السعودية تعاني من العزل حيث تمنع من الاختلاط مع الرجل وهي دائما تحت قيود ووصاية المجتمع أو الحكومة وان الحكومة والمجتمع تتعامل معها

مـن منطلـق ذكـوري .

obeikan.com